عبد المنعم علي عيسى

أميركا والصين

بشكل ما يمكن القول: إن القرن العشرين كان قرناً أميركياً على الرغم من أن صعود القوة الأميركية بشكل طاغ لم يخرج للعلن، أو هو يحظى بتسليم عالمي، إلا بعد أن حطت الحرب العالمية الثانية أوزارها صيف عام ١٩٤٥ بعد أن كانت خاتمتها أميركية في كل من هيروشيما وناغازاكي ٦ و٩ من آب هذا العام الأخير التي يصح توصيفهما بـ«صرخة» لولادة مارد جديد لم يلبث أن أرتدى عباءته بشكل رسمي ما بعد حرب السويس ١٩٥٦، التي أزاحت كلاً من الإمبراطوريتين البريطانية والفرنسية في آن واحد، وعلى الرغم أيضاً من أن الولايات المتحدة كانت قد تقاسمت السيادة العالمية منذ هذا التاريخ الأخير مع الاتحاد السوفييتي وصولا إلى عام ١٩٨٩ الذي شهد انهيار حلف وارسو، الأمر عنى في مخرجاته سقوط اتفاق «يالطا» شباط ١٩٤٥ الراسم لتقاسم مناطق النفوذ بين القوتين الصاعدتين، والمرسي أيضاً لمرحلة جديدة ستعرف في أدبيات السياسة باسم «الحرب الباردة».

كانت الألفية الثالثة في مطلعها تكريساً صارخاً لمبدأ سيادة القطب الأوحد الذي ساست على امتداد العقد الأخير من الألفية المنصرمة، وقد ابتدأتها الولايات المتحدة بحربي أفغانستان ٢٠٠١ والعراق ٢٠٠٣ اللتين جاءتا تعبيراً صارخاً عن الهيمنة الأميركية على العالم، ومنذ هذا الحدث الأخير الذي قرأ في دوائر السياسة العالمية على أنه مثال صارخ على اختلال في موازين القوى الدولية لمصلحة الولايات المتحدة التي احتلت المرتبة الأولى دون أن تكون هناك قوى أخرى تستحق التربع على عروش المرتبة الثانية أو الثالثة ولربما الرابعة أيضاً، مذ ذاك، والمحاولات لم تنفك تتوالى الواحدة تلو الأخرى لإعادة التوازن المختل في تلك الموازين، حيث الفعل هنا يمثل ضمانة أولى لحماية الأمن والاستقرار الدوليين، وكابحاً في الآن ذاته للمغامرات العسكرية، أقله من الأوزان الثقيلة، التي تفرضها المصالح بالدرجة الأولى، بدءاً من تأسيس منظمة شنغهاي التي دخلت حيز التنفيذ في أيلول ٢٠٠٣، وصولاً إلى تأسيس منظومة دول البريكس عام ٢٠٠٩ التي دعت في بيانها التأسيسي لقيام نظام عالمي ثنائي القطبية ثم متعدد الأقطاب فيما بعد.

كانت هاتان المحاولتان اللتان قامتا على الصين وروسيا بشكل أساسي، إرهاصاً مبكراً لتململ دولي ناجم بالدرجة الأولى عن إحساس قوى صاعدة بالجور الذي شكل قيداً صارماً على تنامي مصالحها الحيوية المتضاربة في كثير من الأحيان مع المصالح الأميركية التي كانت قادرة دائماً على ترجيح كفتها في مواجهة الأولى.

شكل إطلاق الصين لمشروع «الحزام والطريق» بدءاً من عام ٢٠١٠ محاولة فردية لاستعادة ذلك التوازن بعدما تكشف حجم العثرات الكبير القائم أمام المحاولتين سابقتي الذكر انطلاقاً من اعتبارات عديدة أهمها أن توحد الهدف الذي كان يجمع بين أطراف ثنيك التكتلين، لم يستطع أن يفرض إيقاعا للحركة موحدا فيما بينها للوصول إليه، وفي الغضون كانت سرعة الدوران التي تحققها عجلة الاقتصاد الصيني، وكذا التقدم التكنولوجي، قد أعطت ذلك المشروع نكهة مختلفة استدعت بالضرورة تزايد القلق على الضفة الأميركية بوجه خاص وعلى نظيرة غربية لها على وجه العموم، اختلاف النكهة هنا يعود إلى تقدير يقول: إن الحرب الباردة التي كانت قائمة مع الاتحاد السوفييتي تركزت على سباق تسلح في مضمار الأسلحة النووية فحسب، والأخير لم يكن يملك القدرات التكنولوجية التي تمتلكها الصين حالياً، ولا هو كان مالكاً للقدرات الاقتصادية أيضاً التي تمتلكها هذي الأخيرة، بل إن اقتصاده لم يصمد لأكثر من بضع سنوات حتى خضع للاختبار الذي أطلقه الرئيس الأميركي السابق رونالد ريغن عام ١٩٨٣ حينما أعلن عن «مبادرة الدفاع الإستراتيجية» المعروفة بـ«حرب النجوم».

خرج وزير الخارجية الأميركي السابق هنري كيسنجر للمرة الثالثة في غضون عامين لا أكثر ليحذر من أن الصراع الصيني الأميركي قد دخل منعرجاً خطيراً ومعه «تفاقم خطر اندلاع حرب نووية خلال السنوات الأخيرة خاصة بسبب القوة الاقتصادية المتنامية للصين وقدراتها التكنولوجية»، كان التحذير الأخير في تصريحات أدلى بها كيسنجر خلال منتدى نظمه «معهد ماكين للقيادة الدولية» بواشنطن ونقلت مجريات صحيفة «التايمز» البريطانية يوم ٢ أيار الجاري، ومن أهم ما جاء فيها: «إن التقدم المتسارع في مجالي التكنولوجيا النووية والذكاء الاصطناعي، حيث تحتل فيهما الصين والولايات المتحدة مركز الصدارة، كان قد ضاعف سيناريو فناء البشرية»، وقبلها كان كيسنجر قد قال واعظاً على صفحات مجلة «ذي فيليت» الألمانية: إن «على أميركا والصين السعي لإرساء نوع من التعايش فيما بينهما في مجال تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي بدلاً من السعي لدى كل طرف للتغلب على الآخر».

كيسنجر ليس شخصاً عادياً، فهو إضافة لخبرته السياسية الكبيرة، كان مهندساً للتقارب الصيني الأميركي الحاصل في عام ١٩٧١ والذي قاد بعد نحو عقدين من الزمن إلى انقلاب هائل في موازين القوى العالمية، والمؤكد أن حسابات كيسنجر بعيدة المدى في حينها هي التي جعلته يعطي الصين «نصف» ما تطلبه، فبعد تلك الزيارة تم اعتماد جمهورية الصين الشعبية كممثل شرعي للشعب الصيني بدلاً من تايوان التي كانت تحظى بذلك التمثيل، حيث ستصدر الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار ٢٧٥٨ للعام ١٩٧١ الذي يقضي بذلك، وفي حينها لربما، تبعاً لحالة الاحتياج الأميركية للصين في صراعها الدائر مع الاتحاد السوفييتي آنذاك، كان من الممكن انتزاع اعتراف واشنطن بالسيادة الصينية على تايوان الأمر الذي لم يحصل ولربما تكمن هنا «براعة» كيسنجر الذي استطاع إبقاء تلك الحالة «شوكة» في الحلق الصيني لا تزال قائمة ومن العسير اليوم اقتلاعها تبعاً لمعطيات عديدة.

مشكلة الصراع الصيني الأميركي أنه بات اليوم بالغ التعقيد، ومتنوع المحفزات التي منها ما يتعلق بالسيطرة الجيوسياسية، ومنها ما يتعلق بالجيواقتصادية التي تتمثل في محاولة الطرفين التمدد لجني المكاسب على شتى الجهات، أما الآفاق التاريخية فتقول إن الصراع سيستمر لوقت طويل بعيداً عن «الوعظ» ومحاولات التوافق، واللافت هو أن هناك مجموعة من الباحثين والمؤرخين الأميركيين يرون أن سماح الولايات المتحدة للصين بالاستيلاء على تايوان سيكون بداية لانهيار الإمبراطورية الأميركية تماماً كما كان تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ بداية لانهيار الإمبراطورية البريطانية.

هذه الرؤية التي يرجح أنها تغوص عميقاً في دوائر صناعة القرار الأميركي من شأنها أن تحيل كل طروحات الوعظ ومحاولات ضبط إيقاع الصراع إلى صرخات للحالمين بالسلام والاستقرار لا قيمة سياسية مهمة لها.

خلال أعمال الدورة الـ ٣٠ للجنة منع الجريمة والعدالة الجنائية بمقر الأمم المتحدة

دمشق: نتطلع لانخراط مكتب المخدرات والجريمة بشكل أكبر في التعاون معنا

شدد المندوب الدائم للجمهورية العربية السورية لدى مكتب الأمم المتحدة في فيينا السفير حسن خضور أمس على تطلع سورية إلى انخراط مكتب المخدرات والجريمة بشكل أكبر في العمل والتعاون معها، مندداً بالعدوان الهمجي المتواصل والقصف العشوائي وقتل الأبرياء لكيان الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وممارسات الاحتلال الإجرامية في القدس المحتلة وبقية الأراضي الفلسطينية في انتهاك صارخ للقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي.

وطالب خضور في كلمة له عبر الفيديو خلال افتتاح أعمال الدورة الثلاثين للجنة منع الجريمة والعدالة الجنائية التي عقدت في مقر الأمم المتحدة في فيينا، المجتمع الدولي باتخاذ خطوات فاعلة وفورية لإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني ودعم حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ووقف هذا العدوان الإسرائيلي الذي يشكل جرائم صارخة وفاضحة بحق الإنسانية، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وأكد خضور أن الجمهورية العربية السورية طرف في معظم الصكوك الدولية المعنية بمنع الجريمة المنظمة، وهي تحرص على تحديث وتطوير قوانينها الوطنية بما يتناسب وهذه الاتفاقيات الدولية، مشيراً إلى أن الحكومة السورية أصدرت خلال السنوات الماضية حزمة من القوانين شملت مكافحة جميع أنواع الجريمة وكان أحدثها القانون رقم (١٤) تاريخ ٢٩ آذار عام ٢٠٢١ الخاص بمنع تهريب الأشخاص وحماية المهاجرين.

وأشار إلى أن سورية كانت تصنف في المرتبة الثالثة عالمياً من ناحية عدم وجود الجرائم المنظمة فيها في الوطنية فيها لكن هذا الوضع تغير خلال السنوات العشر الماضية التي شهدت دخول أعداد كبيرة من أخطر العناصر الإرهابية والإجرامية إلى سورية من مختلف دول العالم مدعومة من أطراف إقليمية ودولية وفرت لها المال والسلاح ووسائل الاتصالات الحديثة، حيث مارست تلك الجماعات كل أشكال الجرائم بما في ذلك الاتجار بالبشر وبالأعضاء البشرية والاستغلال الجنسي وتدمير ونهب الآثار السورية التي يعود قدم كثير منها إلى أكثر من ٢٠٠٠ سنة، وكذلك سرقة الأوابد التراثية بما في ذلك مقتنيات الكنائس والجوامع التاريخية القديمة وتهريبها إلى خارج البلاد واستخدام العوائد المالية الناجمة عن البيع لتمويل العمليات الإرهابية.

وشدد على تطلع سورية إلى انخراط مكتب المخدرات والجريمة بشكل أكبر في العمل والتعاون معها خاصة بعد أن أبت الأعمال الإرهابية التي استهدفت دوائر الأحوال المدنية إلى تدمير كبير في البنية التحتية لها وسرقة البطاقات الشخصية وجوازات السفر العذراء التي استخدمت من المجموعات المسلحة في التنقل ما يشكل تهديداً أمنياً حقيقياً.

وأكد خضور في ختام كلمته أن ظروف الحرب في سورية وفرض الإجراءات الاقتصادية القسرية الأحادية الجانب على سورية من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أفرزت موجات نزوح للسوريين إلى أراضي دول مجاورة وقد تبع ذلك تنامي ظاهرة الاتجار بالأشخاص خاصة الأطفال منهم وغير ذلك من الجرائم التي تستدعي وضع خطة عمل جادة وفورية لحماية السوريين القاطنين في تلك المخيمات والمساعدة في إعادتهم إلى ديارهم ورفع الإجراءات غير الشرعية بما يساعد على توفير ظروف معيشية وتنموية لهم.

وكالات

الجيش يردي إرهابيين في «خفض التصعيد».. و«الحربي» يغير على الدواعش

| حماة- محمد أحمد خيازي
دمشق- الوطن- وكالات

بينما واصل الطيران الحربي السوري والروسي، أمس، غاراته على مواقع ونقاط محصنة لتنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية، قضى الجيش العربي السوري على العديد من الإرهابيين خلال تصديه لمحاولة تسللهم نحو نقاطه في منطقة «خفض التصعيد».

ووفق معلومات «الوطن»، فقد تصدت وحدات الجيش العاملة في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، لمجموعات إرهابية تسللت نحو نقاطها على محور محارة النعسان بريف إدلب الشمالي الشرقي، وتعاملت معها بالأسلحة المناسبة، ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من أفرادها.

بدوره، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش رد على هذا الخرق لاتفاق وقف إطلاق النار، بدك نقاط لإرهابيين بالمدفعية والصواريخ في العنكاوي والغاضرية والسرمانية وخربة الناقوس في سهل الغاب الشمالي الغربي.

وأوضح، أن الجيش دك أيضاً برمايات مدفعية مواقع للإرهابيين في البمارة والفطيرة وقليفل ومحاور في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، وفي قرية كاربدين بالريف الغربي.

وفي السياق، قتل اثنان من المرتزقة التابعين لما يسمى «لواء السمرقند» المدعوم من قوات الاحتلال التركي جراء انفجار وقع في محيط مقر لهم في ناحية راجو التابعة لمقاطعة عفرين بريف حلب الشمالي، حسب ما نقلت وكالة «سانا» عن مصادر محلية.

جاء ذلك في وقت تم فيه العثور على جثة شاب مقتول ومرمي ضمن الأراضي الزراعية في قرية آناب بريف عفرين من دون معرفة هويته، حسب مصادر إعلامية معارضة.

وأول من أمس، أشارت المصادر، إلى أن مواطناً تم اختطافه من قبل مسلحين أثناء قيادته سيارته برفقة زوجته وأولاده على طريق الغزاوية - الباسوطة في عفرين، ليتم العثور عليه في وقت لاحق في منطقة الباسوطة قرب مدينة عفرين مقتولاً وعليه آثار ذبح بواسطة أداة حادة، وسط منطقة العثق من دون معرفة أسباب ودوافع الجريمة.

دبابة للجيش العربي السوري في ريف إدلب (عن الإنترنت – أرشيف)

وزير التربية لـ«الوطن»: المؤتمر العالمي للتعليم من أهم المؤتمرات في المرحلة الحالية

طبّاع: ضرورة إعادة الاستقرار للمنطقة وسورية لتنعم الأجيال القادمة بمستقبل آمن

| محمود الصالح

شدد وزير التربية دارم طباع أمس على ضرورة إعادة الاستقرار إلى سورية لكي تنعم الأجيال القادمة بمستقبل أكثر أمناً وأماناً، واعتبر أن ذلك يتطلب من المجتمع الدولي الالتزام بالحقوق والقوانين الدولية، كما تلتزم سورية بكل هذه القوانين.

وفي تصريح لـ«الوطن» خلال مشاركته بالمؤتمر العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة الذي تقيمه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونيسكو» افتراضياً في برلين، أكد طباع أهمية المؤتمر الذي يعقد بمشاركة أكثر من ٩٥ دولة، من خلال وزراء التربية والبيئة ومعاوني الوزراء، معتبراً أنه من أهم المؤتمرات الدولية التي تعقد خلال هذه الفترة على مستوى التربية.

وأوضح، أن المؤتمر ينطلق من اعتماد مبدأ جديد للتعليم يضم الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة المعتمدة من الأمم المتحدة، وسيتمخض في نهايته عن اتفاق متعلقة بتحقيق التنمية المستدامة من خلال التعليم.

وأشار إلى أن المؤتمر يعرض خبرات هذه الدول في مجالات مختلفة التنوع الحيوي والتغير المناخي وتطوير قدرات التعليم من التنمية المستدامة ومجال الشباب ودورهم في التنمية المستدامة، ويناقش كل المشكلات التي يعاني منها كوكب الأرض، ويظهر أهمية التعليم في تحقيق التنمية المستدامة.

وخلال المؤتمر، أكد وزير التربية أن سورية التزمت بالتوجهات العالمية واوكتها لمواجهة التغيرات المناخية، وكانت سباقة باتخاذ الإجراءات الوقتية للمحافظة على البيئة وسلامة التنوع الحيوي، بما يخلق تلبية لاحتياجات، ويضمن استدامة تأمين الموارد للأجيال القادمة.

وأضاف: نحن اليوم مع النظام التعليمي والتربية، إضافة إلى المجتمع المدني من خلال منظماته، «وبالتالي هناك اهتمام كبير من الحكومة السورية بتطبيق وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، إضافة إلى ذلك فنحن وضحنا آثار الحرب الغاشمة على سورية وعلى المنطقة، وكيف يمكن أن يسهم السلام والأمان والاستقرار في المنطقة في تطبيق أسس التنمية المستدامة لحماية كوكبنا، وتحسين البيئة الطبيعية لأجيالنا القادمة، وهذه من مهماتنا في التعليم».

معاون وزير التعليم العالي والبحث العلمي، رياض طيفور أوضح أن أهمية المؤتمر تكمن في تركيزه على أحد أهداف التنمية المستدامة وهو التعليم، وهذا الهدف تكمن أهميته بأنه يخدم الأهداف الأخرى الستة عشر، ولا يمكن لأي دولة أن تحقق أي هدف من أهداف التنمية الأخرى، إذا لم تعمل على تأمين تعليم جيد.

بدوره، مدير التعليم والتأهيل الزراعي في وزارة الزراعة، عزار إسماعيل، أكدت أهمية المشاركة لكون وزارة الزراعة مسؤولة عن إدارة الموارد الطبيعية، ووضع السياسات اللازمة لمحاربة تغير المناخ، والحد من آثاره السلبية، والتعاكاسه على المجتمع وعلى معيشة الناس، ولاسيما وجود أنماط التعليم المهني خارج وزارة التربية، ومنها التعليم المهني الزراعي.

من جهته، مدير تعليم الكبار والتنمية الثقافية في وزارة الثقافة بسام دبوب أوضح أن الوزارة تتابع مهمتها في المشاركة في هذا المؤتمر الدولي، كما تلتزم سورية بكل هذه القوانين.

وأشار طباع إلى أن المؤتمر الذي بدأ أعماله أول من أمس، تجرى خلاله ورشات عمل وزارية، وقد عقدت أمس بوزراء التربية ومعاونيهم وعدد من وزراء البيئة.

وأوضح، أن سورية شاركت في الورشة بوفد من أربع وزارات هي: التعليم العالي والبحث العلمي، والثقافة، والزراعة.

وزير التربية دارم طباع (الوطن – أرشيف)

إضرابات وتظاهرات ووقفات احتجاجية تعم مناطق سيطرتها

٥ شهداء برصاص ميليشيات «قسد» في الحسكة وريفها الجنوبي

استشهد ٥ مدنيين أمس بسبب قيام ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية العميلة للاحتلال الأميركي بإطلاق الرصاص الحي على المدنيين الذين تظاهروا ضدها في حي النشوة بمدينة الحسكة وعدد من القرى بريفها الجنوبي.

كما قضى رجل وابنه، برصاص دورية تابعة لما تسمى «قوات الأسايش» التابعة لميليشيات «قسد» في ريف دير الزور.

وذكرت مصادر محلية في محافظة الحسكة أن ٥ مدنيين استشهدوا وأصيب آخرون بجروح بينهم امرأة وطفلة نتيجة استهداف مجموعات مسلحة من ميليشيات «قسد» بالرصاص الحي للأهالي الذين خرجوا منذ صباح أمس بتظاهرات احتجاجية في حي النشوة في مدينة الحسكة وقرية العطالة ومدينة الشدادي بريفها الجنوبي تنديداً بممارسات الميليشيات، وسرقتها للثروات الوطنية السورية، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وأشارت المصادر إلى أن المتظاهرين اعترضوا مسلحي الميليشيات في حي المساكن بمدينة الشدادي، و٥ صواريخ نفط تابعة للميليشيات في قرية عجاجا بالريف ذاته وأحرقوها.

وأكدت أن رابعة التظاهرات امتدت إلى قرى العريشة وقانا والحداجة والرشيدية والحدادية، حيث خرج المئات من المدنيين بتظاهرات احتجاجية وطالبوا بخروج ميليشيات «قسد» من مناطقهم، ووقف جرائم مسلحيها بحق الأهالي وإيقاف عمليات اختطافها الشباب ليسوقهم إلى التجنيد القسري في صفوفها.

ولفتت إلى أن الأهالي أقدموا أيضاً على حرق الإطارات وقطع عدد من الطرقات الفرعية، إضافة إلى قطع الطريق العام في العريشة الواقعة على الطريق الواصل بين الحسكة والشدادي.

وفي محافظة دير الزور، قضى رجل وابنه، برصاص دورية تابعة لما تسمى قوات «الأسايش»، وذلك على خلفية تبادل إطلاق نار بين الطرفين بعد مداهمة الميليشيات لمنزل الرجل في قرية الصوفة، حسب مصادر إعلامية معارضة. ذكرت أنه جرى أيضاً مداهمة منزل آخر بغية اعتقال شخص مستهدف، إلا أنه تمكن من الفرار.

في المقابل، أصيب ثلاثة مسلحين من ميليشيات «قسد»، في انفجار عبوة ناسفة استهدفت سيارتهم في ريف دير الزور الغربي، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وبين مصدر محلي من بلدة الكبر، أن العبوة انفجرت بسيارة تقل مسلحين من «قسد» أثناء مرورها بالطريق العام إلى إحدى نقاطها في البلدة، وأدى انفجارها إلى إصابة ثلاثة مسلحين بجروح متفاوتة، تم نقلهم إلى مشفى الكسرة غرب دير الزور.

من جهة ثانية، ضرب انفجار كبير خط الغاز في منطقة الحجيف الأول شمال ديرالزور، بعد استهدافه بعبوة ناسفة، حسبما ذكرت المواقع.

وذكرت مصادر أن قصيراً مجهولاً يظهر اسمه لأول مرة يطلق على نفسه اسم «كتائب الشرقية»، تبنى في شريط مصور تفجير خط غاز (الجبسة _ الريان) الواصل بين مناطق سيطرة ميليشيات «قسد» ومناطق سيطرة الجيش العربي السوري.

كما أقدم مجهولون فجر أمس على حرق مبنى ما يسمى «مجلس الشعب» التابع لـ«الإدارة الذاتية» الكردية في بلدة السوسة شرق دير الزور.

وفي سياق آخر بين إداري في إدارة الشؤون الصحية في شمال شرق سورية، وكانت سباقة باتخاذ الإجراءات الوقتية للمحافظة على البيئة وسلامة التنوع الحيوي، بما يخلق تلبية لاحتياجات، ويضمن استدامة تأمين الموارد للأجيال القادمة.

وأضاف: نحن اليوم مع النظام التعليمي

تظاهرات ضد ممارسات ميليشيات «قسد» في مدينة الحسكة (سانا – أرشيف)

الوالية بريف الحسكة، ما أدى إلى إصابتهما، وأحدهما إصابته بليغة، حسب «سانا».

وفي محافظة دير الزور، قضى رجل وابنه، برصاص دورية تابعة لما تسمى قوات «الأسايش»، وذلك على خلفية تبادل إطلاق نار بين الطرفين بعد مداهمة الميليشيات لمنزل الرجل في قرية الصوفة، حسب مصادر إعلامية معارضة. ذكرت أنه جرى أيضاً مداهمة منزل آخر بغية اعتقال شخص مستهدف، إلا أنه تمكن من الفرار.

في المقابل، أصيب ثلاثة مسلحين من ميليشيات «قسد»، في انفجار عبوة ناسفة استهدفت سيارتهم في ريف دير الزور الغربي، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وبين مصدر محلي من بلدة الكبر، أن العبوة انفجرت بسيارة تقل مسلحين من «قسد» أثناء مرورها بالطريق العام إلى إحدى نقاطها في البلدة، وأدى انفجارها إلى إصابة ثلاثة مسلحين بجروح متفاوتة، تم نقلهم إلى

سوسان لـ«الوطن»: العشرون من أيار سيكون يوماً مفصلياً في سفاراتنا لتأكيد الانتصارات التي حققتها سورية في معركتها ضد الإرهاب

| سيلفا رزوق

أكد معاون وزير الخارجية والمغتربين، أيمن سوسان، أن السفارات السورية أنجزت الاستعدادات والتحضيرات اللازمة لإجراء الانتخابات الرئاسية للسوريين في الخارج، وسط تعاون كبير من قبل المغتربين والمؤسسات الاغترابية، لإتمام إنجاز الاستحقاق الدستوري غداً بالشكل الأمثل.

وفي مقابلة مع «الوطن»، لفت سوسان إلى أن قانون الانتخابات في سورية ينص على أن الانتخابات التي تجرى في جميع البعثات الدبلوماسية ومراكز الانتخاب تكون في مقرات السفارات السورية في العالم، وجميع السفارات السورية اتخذت إجراءاتها لهذا الاستحقاق الوطني المهم.

وأشار إلى أنه في الانتخابات السابقة حرمت بعض الدول السوريين المقيمين على أراضيها من هذا الحق الدستوري، وتوقع بالنسبة لهذه الانتخابات، بألا تسمح بعض الدول التي كانت منغمسة في التآمر على سورية لهذا الاستحقاق أن يسير كما يجب، مشدداً على أن هذا الأمر يعتبر من الناحية القانونية انتهاك للقانون الدولي ولمعاهدة فيينا للعلاقات الدبلوماسية.

وكشف سوسان، أن تركيا وألمانيا منعتا السوريين من ممارسة حقهم الانتخابي، معرباً عن اعتقاده بأن هذا ليس مستغرباً من هذه الدول التي يسوءها الإنجازات التي تحققت في المعركة ضد الإرهاب وهزيمة المشروع الذي كانت تسير به، وعودة الأمن والاستقرار وتوطيد الاستقرار في سورية، لذلك هي مصرة على البقاء أسيرة لسياستها السابقة.

واعتبر، أن دعوات الترهيب التي يطلقها بعض من يسمون أنفسهم بـ«المعارضات» ضد السوريين الراغبين بالمشاركة في هذه الانتخابات، تشكل فضيحة لهم، لأنهم بذلك يتهمون السوري بأنه سوري وطني، ويدينون أنفسهم بأنفسهم، معرباً عن اعتقاده بأن هذه الدعوات تعبير عن اليأس والإحباط والفشل.

وأضاف: «سنرى يأم العين غداً عندما يتوافد السوريون إلى صناديق الانتخابات، بأن المشروع الذي ارتضوا أن يكونوا أدوات رخيصة له قد فشل».

ولفت سوسان إلى تغير الظرف بين انتخابات عام ٢٠١٤ وانتخابات هذا العام، وقال: «ففي هذا العام نذهب للانتخابات، وقد تم بسط سلطة الدولة على القسم الأعظم من أراضي الجمهورية العربية السورية، وبشكل كامل المؤامرة التي كانت تستهدف سورية، وشهد أيضاً ترنّح هذا المشروع الذي سفك الكثير من دماء السوريين، ودمر الكثير من منجزاتهم، لذلك نأتي هذه الانتخابات ونحن نسير بخطا واثقة نحو تحقيق النصر النهائي على الإرهاب وتوطيد الاستقرار في سورية.

وشدد على أن مشهد الانتخابات في السفارات السورية غداً سيكون مشهداً رائعاً، وسيؤكد السوريون على انتمائهم للوطن وعلى التمسك بالقيمة الوطنية وفي مقدمتها السيادة والقرار المستقل ورفض التبعية ورفض أي شكل من أشكال الوصاية التي حاول البعض أن يفرضها على السوريين، ولكن رغم شراسة الهجمة ورغم شراسة الحرب على سورية، وكل ما وُظف لهذه الحرب، إلا أنه وكما نرى أن القول الفصل للسوريين كان، بأننا نريد أن نحافظ على بلدنا، ونريد أن نبقى أسياداً في بلدنا لذلك سيكون يوم عشرين أيار يوماً مفصلياً في سفاراتنا لتأكيد الانتصارات التي حققتها سورية في معركتها ضد الإرهاب.

وماذا عن رسالة سورية من إنجاز هذا الاستحقاق؟

•• قلنا دائماً هذا استحقاق دستوري سيجري في وقته رغم أي ظرف وأي حملات ليقول السوريون إن الشرعية بيمنحها الشعب وليس أي دولة.

معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان خلال لقائه مع «الوطن» (تصوير طارق السعدوني)

الوطني الهام، في الانتخابات السابقة كان هناك مواقف من بعض الدول حرمت السوريين المقيمين على أراضيها من هذا الحق الدستوري، وبالنسبة لهذه الانتخابات نتوقع ولسنا واهمين بهذا الشأن بأن بعض الدول التي كانت منغمسة في التآمر على سورية لن تسمح بهذا الاستحقاق أن يسير كما يجب، من الناحية القانونية هذا انتهاك للقانون الدولي ولمعاهدة فيينا للعلاقات الدبلوماسية، لأن السفارات عندما ترسل إلى الجهات المعنية في الدول المضيفة ترسل إليها أخبار بإجراء الانتخابات وليس طلباً بالموافقة، وعلى الدولة المضيفة بحكم التزاماتها بهذه الاتفاقية أن تقدم التسهيلات لإجراء هذه الانتخابات، والدول التي تتخذ مواقف إزاء منع هذه الانتخابات على أراضيها، تنتهك بشكل فاضح القانون الدولي وفق اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية.

• هل جرى إرسال صناديق الاقتراع ومستلزمات العملية الانتخابية؟

•• كامل مستلزمات العملية الانتخابية أرسلت للسفارات وتم تجهيزها، سواء أوراق الاقتراع، ومحاضر الفرز، ومحاضر الاقتراع كذلك محاضر ضبط العملية الانتخابية والصناديق، وكل المستلزمات متوفرة والسفارات السورية على أتم الاستعداد للعملية الانتخابية غداً، وستستقبل سفاراتنا المواطنين الراغبين بالمشاركة من الساعة السابعة صباحاً وحتى السابعة مساء حسب التوقيت المحلي للبلد المضيف، مصطحبين معهم جواز السفر ساري الصلاحية مهموراً بختام الخروج من سورية، ليدلوا بأصواتهم بكل حرية وشفافية، علماً أن كل التدابير الاحترازية الخاصة بانتشار وباء «كورونا»، قد جرى لحظها في السفارات.

• بعد الانتهاء من عمليات الاقتراع كيف تجري عمليات الفرز؟

•• عمليات الفرز تتم في السفارات لأنها تعتبر مركزاً انتخابياً، ففي كل سفارة وفور انتهاء عمليات التصويت يتم فتح الصناديق وفرز الأصوات من قبل اللجنة الانتخابية المشكلة في كل سفارة، بوجود وكلاء المرشحين، الذين بإمكانهم مراقبة العمليات الانتخابية، ومراقبة عمليات الفرز وتسجيل أي ملاحظات واعتراضات يتم التدقيق بها لاحقاً من قبل الجهات المعنية، ونتائج عمليات الفرز ترسل إلى وزارة الخارجية والمغتربين والتي بدورها ترسلها إلى الجهات المعنية.

• مجلس الشعب كان وجه دعوات لعدد من برلمانات الدول الشقيقة والصديقة لمواكبة العملية الانتخابية، هل وردت موافقات على المشاركة من هذه الدول؟

•• بعد إرسال مجلس الشعب الدعوات لبعض برلمانات الدول الشقيقة والصديقة لمواكبة عملية انتخاب رئيس الجمهورية العربية السورية والاطلاع على مجريات سيرها، وافقت عدد من الدول على إرسال وفود لها ووردت ردود إيجابية من كثير منها.

• ما هي الدول التي اتخذت موقفاً سيمنع السوريين من ممارسة حقهم الدستوري في المشاركة بالانتخابات الرئاسية؟

•• تركيا وألمانيا، وليس مستغرباً من هذه الدول التي يسوءها الإنجازات التي تحققت في المعركة ضد الإرهاب، ويسوءها هزيمة المشروع الذي كانت تسير به، ويسوءها عودة الأمن والاستقرار وتوطيد الاستقرار في سورية، لذلك هي مصرة على البقاء أسيرة لسياستها السابقة.

• ماذا عن الولايات المتحدة هل ستجري انتخابات في هذا البلد؟

•• لا يوجد سفارة لسورية في الولايات المتحدة لأن السلطات الأميركية أغلقت السفارة في إطار سياستها المعادية لسورية.

• هناك دعوات من قبل بعض من يسمون أنفسهم بـ«المعارضات» لمسارة الترهيب ضد الناخبين السوريين في الخارج الراغبين بالمشاركة في هذه الانتخابات، وهذه الدعوات تلحظ في عدن من الدول الأوروبية، مثل هذه الدعوات كيف يمكن للسفارات السورية التعامل بها؟

•• الانتخاب هو حق لكل سوري، وهذا شيء جيد لأنه يشكل فضيحة لهم، هم يتهمون السوري بأنه سوري وطني، إذاً هم يدينون أنفسهم بأنفسهم، لذلك أنا أعتقد أن مثل هذه الدعوات هي تعبير عن اليأس والإحباط وتعبير عن الفشل، وسنرى بأم العين غداً عندما يتوافد السوريون إلى صناديق الانتخابات، بأن المشروع الذي ارتضوا أن يكونوا أدوات رخيصة له قد فشل.

• حسب ملاحظتكم، ما هو الفارق اليوم بين انتخابات عام ٢٠١٤ وانتخابات هذا العام بالنسبة لنسب السوريين الراغبين بالمشاركة وبالنسبة لمواقف الدول كذلك؟

•• الظرف تغير، فعام ٢٠١٤ هو غير عام ٢٠٢١، ففي هذا العام نذهب للانتخابات، وقد تم بسط سلطة الدولة على القسم الأعظم من أراضي الجمهورية العربية السورية، وتوضحت بشكل كامل المؤامرة التي كانت تستهدف سورية، وشهد أيضاً ترنّح هذا المشروع الذي سفك الكثير من دماء السوريين، ودمر الكثير من منجزاتهم، لذلك نأتي هذه الانتخابات ونحن نسير بخطا واثقة نحو تحقيق النصر النهائي على الإرهاب وتوطيد الاستقرار في سورية.

• أمام أي مشهد انتخابي سنكون في العشرين من الشهر الجاري في السفارات السورية المنتشرة في مختلف دول العالم؟

•• سيكون مشهداً رائعاً وستتحقق تأكيد السوريين على انتمائهم للوطن وعلى التمسك بالقيمة الوطنية وفي مقدمتها السيادة والقرار المستقل ورفض التبعية ورفض أي شكل من أشكال الوصاية التي حاول البعض أن يفرضها على السوريين، ولكن رغم شراسة الهجمة ورغم شراسة الحرب على سورية، وكل ما وُظف لهذه الحرب، إلا أنه وكما نرى أن القول الفصل للسوريين كان، بأننا نريد أن نحافظ على بلدنا، ونريد أن نبقى أسياداً في بلدنا لذلك سيكون يوم عشرين أيار يوماً مفصلياً في سفاراتنا لتأكيد الانتصارات التي حققتها سورية في معركتها ضد الإرهاب.

• وماذا عن رسالة سورية من إنجاز هذا الاستحقاق؟

•• قلنا دائماً هذا استحقاق دستوري سيجري في وقته رغم أي ظرف وأي حملات ليقول السوريون إن الشرعية بيمنحها الشعب وليس أي دولة.

• انتخابات هذا العام مختلفة لأن سلطة الدولة بُسطت على القسم الأعظم من أراضي سورية وتوضحت المؤامرة وترنّح المشروع الذي سفك دماء السوريين

• تركيا وألمانيا منعت السوريين من ممارسة حقهم الدستوري لأنه يسوءها الإنجازات التي تحققت في المعركة ضد الإرهاب ويسوءها هزيمة المشروع الذي كانت تسير به

سفارات سورية في روسيا والعراق والإمارات والأردن تنجز إجراءاتها تحضيراً لانتخابات الرئاسة

الدندح لـ«الوطن»: المناسبة ستكون عرساً و